

مردود العولمة والهوية الثقافية في تقنيات العمارة المعاصرة
(دراسة تحليلية لأعمال المعمارية زها حديد)

The impact of globalization and cultural identity in contemporary
architecture

(analytical study of the architectural work of Zaha Hadid)

د/ هادي جاد الرب عبده مذكور

قسم التصميم الداخلي - كلية الفنون و التصميم جامعة أكتوبر للعلوم الحديثة و الآداب (MSA).

مقدمة البحث:

يعتبر الحفاظ على الهوية الثقافية من أبرز القضايا العربية المطروحة للبحث والدراسة، وذلك لأهميتها وخطورتها على أمنا العربية، ولاسيما لأننا نعيش في عصر "العولمة" النظام العالمي الجديد الذي يتسم بالثورة المعلوماتية في مختلف وسائل الاتصالات (إنترنت، تقنيات إلكترونية،.... وغيرها)، والذي يستهدف مختلف ميادين الحياة (السياسية و الاقتصادية والاجتماعية و خصوصاً الثقافية).

لهذا، تكمن الخطورة التي تتربص بأمنا العربية، التي طالما تميزت بشخصية ثقافية ودينية وثروة فكرية مميزة، تجلت على مرّ العصور، ولاقت احتراماً وتقديراً من مختلف الحضارات لما قدمته للعالم. وفرض الثقافة الأمريكية (بصفتها مصدر العولمة) بما لديها من نفوذ عالمي واقتصادي وعسكري وتقني، والترويج لذاتها الأحادية كأفضل الثقافات وبسط سطوتها الثقافية المقتدرة بدلاً عن ثقافتنا العربية.

ولا شك أن العمارة العربية تأثرت بشكل كبير، فعندما نتساءل عن أسلوب التصميم المستخدم في المباني السكنية العربية؟، لا نجد إجابة لهذا السؤال لغياب الأسلوب، فبعد ما تميزت العمارة الإسلامية بأسلوب فريد وخصوصية مطلقة، أصبحنا نسير في ركب لا يشبهنا ولا يمت إلى تاريخنا وجذورنا الحضارية والثقافية بأي صلة إلا ما قد ندر منها.

لذلك، سنحاول بهذه الدراسة تحليل تجربة الهندسة العربية زها حديد بأسلوب التصميم التفكيكي لاستخلاص الحلول التي تساعدنا في العملية التصميمية بما يتلاءم مع هويتنا العربية ويحافظ على خصوصيتها وتميزها، لكي لا تذوب هويتنا الثقافية بشكل تام في وجه العولمة.